

القصيدَةُ المَحْمُودِيَّةُ

للإمام
شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد
البوصيري المالكي الشاذلي

إصدار

واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم - فلسطين



ترجمة موجزة للإمام شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري المالكي الشاذلي رحمه الله تعالى

اسمه وكنيته:

هو الإمام الصوفي، والشاعر الأديب، سيدي شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد حماد بن محسن الصنهاجي البوصيري المالكي الشاذلي، والبوصيري نسبة إلى بلدته أبو صير بين الفيوم وبني سويف بصعيد مصر.

مولده ونشأته:

ولد رحمه الله تعالى في أول شهر شوال عام 608 هجري الموافق مارس 1213 رومي ببلدة دلاص، حيث نشأت أمه، وشبَّ في أبو صير، وكان منها أبوه، ولذلك انتسب إليها فصار يعرف بـ "البوصيري"، وينتمي أسلافه إلى فرع من قبيلة صنهاجه من بلاد المغرب، وقد نزحوا منها لمصر واستقروا بها.

انتقل رحمه الله تعالى من بلدته أبو صير في صباه واستقر بالقاهرة، وقد كان رحمه الله تعالى فقيراً، ولكنه كان يُحسن الكتابة وله خطٌ جميل، فاشتغل فترةً في كتابة شواهد القبور، ثم التحق بوظيفة كاتب للحسابات بمدينة بليس بالشرقية، وهناك أمضى بضع سنوات في الوظيفة، لكنه لاقى منها الكثير من المتاعب، وقد صوّر بعض ما رآه فيها من انحرافات ووشايات واستغلال للسلطة في بعض أشعاره، وقد غادر رحمه الله تعالى الشرقية عائداً إلى القاهرة، وافتتح بالقاهرة كُتَّاباً لتعليم الأطفال، ولكنه عانى أيضاً في هذا الكُتَّاب وسَطَّر هذا في شعره أيضاً، وقصد أخيراً الإسكندرية واستوطن بها حتى آخر حياته، وقد عاصر في حياته عدداً من سلاطين المماليك كالظاهر بيبرس.

دراسته:

تلقى رحمه الله تعالى في زيارته الأولى للقاهرة بعض العلوم الشرعية واللغوية في أحد مساجدها الصغيرة، وفي الإسكندرية تعرّف رحمه الله تعالى على شيخ الإسكندرية وعالمها الجليل سيدي أبي العباس المرسي الشاذلي رحمه الله تعالى، ولازمه وأقبل على طريقته الصوفيّة وتلمذ على يديه صُحبة الإمام ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى.

مؤلفاته:

انكب رحمه الله تعالى على قراءة السيرة النبوية الشريفة، ومعرفة أخبار ومواقف الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ثم انطلق يُنشد العديد من القصائد المميّزة، والتي تجلّى فيها حُبُّه لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ذلك قصيدته "الكواكب الدرّية في مدح خير البرية" الشهيرة بـ "البردة"، ويروى أنّه سماها بـ "البردة" لأنه كان مريضاً فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد حنا عليه وغطّاه ببردته أو عباءته، فشفي بعدها وبرأ من مرضه.

وله رحمه الله تعالى القصيدة "الهمزية"، والتي لا تقل في روعتها عن "البردة"، ويقول فيها:

كيف ترقى رُفِيكَ الأنبياءُ يا سماءَ ما طاوَلَتْها سماءُ

وقد عارض رحمه الله تعالى قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير، ومن أبياتها:

إلى متى أنت باللداتِ مشغولٌ وأنت عن كلِّ ما قدّمتِ مسؤولٌ
 في كلِّ يومٍ تُرَجِّي أن تتوب غداً وَعَقْدُ عَزَمِكَ بالتَّسْوِيفِ مَحْلُولٌ

وله رحمه الله تعالى أيضًا القصيدة "المُضريّة في الصلاة على خير البريّة"، والقصيدة "المحمّديّة"، ولامية في الردّ على اليهود والنصارى بعنوان: "المخرج والمردود على النصارى واليهود"، وقد ترك رحمه الله تعالى إرثًا قيّمًا للأجيال اللاحقة، تمثل في عددٍ كبيرٍ من القصائد، والتي ضمّنها ديوانه الشعري.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بالإسكندرية عام 694 هجري الموافق 1295 رومي، ودفن بجوار مسجد شيخه الإمام أبي العباس المرسي رحمه الله تعالى.

رحمه الله رحمة واسعة، وألحقنا به، ونفعنا ببركاته وأسراره
اللهم آمين آمين آمين



القصيدة المحمدية

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبَةٌ مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ

مُحَمَّدٌ تَابِتُ الْغَيْثِاقِ حَافِظُهُ مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

مُحَمَّدٌ زُوَيْتُ بِالنُّورِ طَيِّبَتُهُ مُحَمَّدٌ أَمْ يَزَلُ نُورًا مِنْ الْقَدَمِ

مُحَمَّدٌ حَاكِمُ بِالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الْإِنْعَامِ وَالْحَكَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ نَادِينُ بِهِ مُحَمَّدٌ مُجْمَلٌ حَقًّا عَلَى عَالَمِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لِأَنْفُسِنَا مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زَيْنَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْعُمَاتِ وَالظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ مُحَمَّدٌ صَاغَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّيَمِّ



مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرُهُ مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ الثُّمَمِ
مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مَكْرُمَةٌ مُحَمَّدٌ جَاوِزٌ وَاللَّهُ لَمْ يُضَمِّ
مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِبِعْتَتِهِ مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكْمِ
مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعَثَ النَّاسِ شَافِعُنَا مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ
مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلَّهِ دَوْمٌ مُحَمَّدٌ خَاتَمٌ لِلرُّسُلِ كُلِّهِمْ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلِّ اللهم وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته وصحبه
الطيبين الطاهرين



آل البيت - فلسطين

المركز الوطني للبحوث والدراسات

غزة - فلسطين

تلفون: 0097282820422

فاكس: 0097282820433

جوال: 00972599603197

بريد إلكتروني: info@alalbeit.ps

موقع إلكتروني: www.alalbeit.ps